الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: دراسات أدبية

دلالة التراث الأمازيغي في روايتي مولود فرعون

"الأرض والدم"، "الدروب الوعرة" –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين :
- نوارة زيوش
- سميرة طالبي

إشراف :
- د.مصطفى ولد يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذة الدكتورة: فيروز رشام	جامعة البويرة	رئيسا
الأستاذ الدكتور:مصطفى ولد يوسف	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور: إسماعيل جبارة	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ووهبنا بالصحة والصبر لنتم هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وأخص بالذكرالأستاذ الفاضل "**مصطفى ولد يوسف**" على إشرافه وتوجيهاته وإرشاداته المفيدة وصبره معنا لنجاح هذا العمل وإتمامه.

يا رب لاتدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس

إذا فشلنا بل ذكرنا دائمابأن الفشل هو بداية النجاح.

إهداء

إلى مدرستي الأولى في الحياة

إلى سندي ومصدر قوتي

أبي الغالي

إلى من علمتني معنى الحب

إلى منبع العطاء والحضن الدافئ

أمي الحبيبة

إلى من تقاسمت معهم عبء الحياة

إخوتي : عادل وياسين

أخواتي: كهينة،نعيمة، سميرة، حياة، تسعديت، أم الخير

إلى سعادة البيت: آلاء، سعد الدين، براء، مياس

إلى صديقات الروح والدرب : ريمة ، فتيحة ، كاهنة

أهدي هذا الجهد المتواضع.

نوارة

إهداء

قد لا أملك من ملكة التعبير ما يكفيني وما يرضى ولكن وإن ضعفت أمام جبابرة الأدب فلن أضعف وأنا أحيي أغلى وأعز مخلوقين على أديما هذه المعمورة.

إلى من كانت لي معلمة وكنت لها تلميذه، إلى من حملتني وهنا على وهن وربتني:

إلى أمي .. ثم أمي .. ثم أمي.

فأنت الأحق بصحبتي أمي فطمة الغالية.

إلى من وراء شجاعة رغم رقتها، كان ولا يزال سندي عرفت له الحزم والجد والمثابرة فلا أعرف له سوى الحب والتقدير إلى أبي الغالي صالح.

أنتما النور الذي أبصر به الحياة اليوم وأنتما سر سعادتي وملئ وجودي أسأل الله جل شأنه أن يحفظكما وأكون المستعيرة التي ترد والوقية التي ترجع إلى القلوب القاطرة التي عرفتها صغيرة ثم كبيرة إلى الشعلة الوميظة تثبت في الروح الأمل إلى من أحبهم وأقدرهم وأتمنى لهم خيرا في الدنيا إخوتي: نبيل، إسماعيل، قادر، قاسي، عمر، نعيمة، فاطمة، فضيلة، سامية.

إلى الكتاكيت الصغيرة: سلينا، عبد السلام، نوريه، عبد الرؤوف، خديجة

إلى أعز الصديقات: عائشة، نجاة، تسعيدت، لندة، إيمان.

سميرة

مقدمة

يعتبر التراث من أهم المواد الأساسية التي حضت باهتمام معقول في الدراسات الأدبية في الآونة الأخيرة، كونه المخزون الواسع الذي يشمل على جميع الجوانب المتعلقة بالإنسان باختلافها ، بل هو كائن حي يعيش فينا ونتعايش معه.

ولهذا نجد معظم الروايات العربية تبنت في مضمونها التراث الشعبي لتعبر عن كيان المجتمعات والأمم، وبالأخص الرواية الجزائرية التي حاولت تصوير الواقع الجزائري بمختلف مميزاته الاجتماعية والثقافية والدينية التي تروي آلام الشعب وترافع عن الهوية الجزائرية.

فبحكم تطور الرواية الجزائرية يواكب الرؤى الفكرية والفنية للرواية العربية ، فرض التراث الجزائري بدوره حضوره في الأعمال الروائية الجزائرية، حتى أنه أصبح رمزا لتميزها ،حيث استطاع الأديب الجزائري أن يتغلغل في أعماق مجتمعه البسيط،ويسلط الضوء على أهم ما ميز شعبه وما أعطاه نغمة التفرد.

كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أكثر الروايات إستهلاكا للتراث الشعبي الجزائري'ف نجحت في تصويرالواقع الجزائري بمختلف مراحله التاريخية وترصيد مميزاته الإجتماعية والثقافية والدينية،فالأقلام هنا انحنت لترفض تعسف المحتل ولتروي آلام الشعب وأن تقول لا لطمس الهوية الجزائريةفبين كل رواية وأخرى تتغنى بمقومات شعبهامن عادات وتقاليد ومعتقدات شعبية...لتسجل بذلك رموز الأمة الجزائرية الإسلامية ونذكر أمثالهؤلاء الأدباء " طاووس عمروش ""آسيا جبار " "مولود معمري " " كاتب ياسين " " عبد الحميد هدوقة" " محمد ديب" ...والقائمة طويلة.

ومن جهة أخرى كان للتراث الأمازيغي حظ كبير من هذه التوظيفات التراثية، وهذا ما تأكد لنا جليا في جل روايات مولود فرعون، اذ تحمل في طياتها مختلف الموروثات الشعبية الأمازيغية ، وتصور الواقع القبائلي بمختلف مقوماته الشعبية.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ،فصلين، وخاتمة.فالفصل الأول يحمل عنوان ماهية التراث والفولكلور،تناولنا فيه التعريفات لكل من التراث والفولكلور ، أنواع التراث وخصائصه، الفرق بين التراث والفولكلور، التراثالجزائري، التراث الأمازيغي.ا

أما الفصل الثاني فكرسناه للدراسة التطبيقية بعنوان دلالة التجليات التراثية في روايتي "الدروب الوعرة" و"الأرض والدم " لمولود فرعون ، تطرقنا فيه الى التوظيفات التراثية في الروايتين والتي تتمثل في:الأسماء والألفاظ الشعبية الأمازيغية ، الحياة الاجتماعية التراثية الشعبية ،الحياة الدينية الشعبية ، المعتقدات الشعبية،والعادات والتقاليد الشعبية.

الخاتمة:كانت حوصلة لأبرز النتائج وأهم المسلمات التي توصلت إليها الدراسة.

وتجدر بنا الأمانة العلمية أن نشير إلى أهم المصادر والمراجع التي استندنا إليها في بحثنا، نذكر على الخصوص:

محمد عابد الجابري،التراث والحداثة، دراسات ومناقشات.

محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية.

محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة).

أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور.

وكأي بحث أكاديمي لم يخلو من بعض الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز المذكرة تمثلت فيمايلي:

– قلة المصادر والمراجع الموجودة مع قلة الدراسات التي تناولت موضوع التراث الأمازيغي، مما دفعنا أن نقوم بدراسةميدانية فيما يخص الفصل التطبيقي.

–اتساع المعلومات وكثرتها مما صعب علينا الإلمام بها وغربلتها لانتقاء ما يخدم موضوع بحثنا.

–غموض الروايتين اذ يصعب علينا أحيانا تحديد الدلالات التي ترمز إليها التوظيفات التراثية.

أما عن المنهج المتبع اقتضت طبيعة الموضوع استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب مع هذا النوع من الدراسات.

وأخيرا قبل أن نختم، من واجبنا أن نسدي الشكر الخالص لكل من كان لنا عونا في هذه الدراسة، كما نخصص بالشكر الجزيل الأستاذ المشرف مصطفى ولد يوسف على صدره الرحب وعلى صبره الشديد معنا لإنجاز هذا العمل التواضع.

وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا لسداد أمرنا وصالح أعمالنا، وأن نكون وفقنا فيما قصدناه من خلال هذه الدراسة ولو بشيء قليل، وأن تكون هذه المذكرة بداية لمشوار ملؤه التوفيق والنجاح.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ..... /

إهداء..... /

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: ماهية التراث والفولكلور 10-22

1- مفهوم التراث والفولكلور 06

1-1 مفهوم التراث 06

أ -لغة 06

ب- اصطلاحا 07

1-2 مفهوم الفولكلور 09

أ -لغة 09

ب- اصطلاحا 09

2- الفرق بين التراث والفلكلور 10

3- أنواع وخصائص التراث..... 12

3-1 أنواعه..... 12

3-2- خصائصه 13

4- التراث الجزائري..... 15

5- التراث الأمازيغي 17

الفصل الثاني: تجليات التراث الأمازيغي في روايتي "الدروب الوعرة، الأرض والدم"لمولود فرعون ودلالاته..... /

1- الألفاظ الأمازيغية الشعبية..... 21

2- الحياة الاجتماعية الشعبية..... 24

2-1 - عملية جني الزيتون..... 24

2-2- ظاهرة الغربة..... 25

2-3- المرابطون ومكانتهم في المجتمع..... 26

2-4- شخصية المرأة القبائلية 27

2-5- ثالا 28
3- الحياة الدينية الشعبية 30
4- المعتقدات الشعبية 32
4-1- التبرك بأضرحة الأولياء الصالحين وزيارة الدراويش 32
4-2- الطيرة 34
5- العادات والتقاليد الشعبية 36
5-1- اللباس التقليدي..... 36
5-2- المطبخ القبائلي 38
5-3- تكليف الخطابة لتزويج الأبناء 42
5-4- عادة الاسفنج والبيض 43
5-5- عادة البارود في ليلة الزواج 44
5-6- تسمية الأحفاد بأسماء الأجداد 44
خاتمة 47
ملحق 51
قائمة المصادر والمراجع 53

الفصل الأوّل
ماهية التراث والفلكلور

1- مفهوم التراث والفلكلور

2- الفرق بين التراث والفولكلور

3- أنواع وخصائص التراث

4- التراث الجزائري

5- التراث الأمازيغي

1- مفهوم التراث والفولكلور:

1-1مفهوم التراث:

أ -لغة:

وردت لفظة التراث في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :ٱسجحسخسم صحصخصمضج ضحضخضم طحظمعجعم غجغم فج فح فخ فم قح[1].

علق عليها محمد علي الجابري :

"فالتراث هنا هو ما تركه المالكورائه"[2].

كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "مصدر من الفعل ورث والورث والميراث في المال والإرث في الحبس، إذ يقال: ورث فلان بعد وفاته، ويقال: ورث المال والمجد عن فلان إذا صار مال فلان ومجده" [3].ويضيف ابن منظور: "يقال في إرث صدق، أي في أصل صدق، وهو على إرث من كذا على قديم توارثه الآخر عن الأول" [4] والمقصود بالقول أن التراث هو ما تركه السلف سواء أشياء مادية أم معنوية بما فيها من عادات وتقاليد.

في حين ورد في كتاب توظيف التراث في الرواية العربية "إن الأصل في كلمة تراث Lerritage ورث وتدل مادة ورث في معاجم اللغة العربية على المال الذي يورثه الأب لأبنائه"[5].

---

[1]سورة الفجر، الآية 17 – 20.

[2]محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، حزيران،بيروت، ص22.

[3]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، م 2، ط2، 1992، ص 201.

[4]المصدر نفسه، ص 202.

[5]محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 2002، ص19.

المراد بالقول من هذا المفاهيم أن التراث بمدلوله اللغوي هو ما يرثه الإنسان من أسلافه ويختص المعنى هنا بالمال الذي يورث ويتوارث من الأموات أي ما يخلفه الميت لورثتة.

ب| اصطلاحا:

يصعب تحرير مفهوم التراث اصطلاحا وذلك لصوغه في عدة تعريفات:

"إذا كان الباحثون يتفقون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي فبعضهم يرى أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد ويعرف التراث على هذا الأساس بأنه كل ورثناه تاريخيا وبأنه كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة وأما بعض الباحثين فيرى أن التراث هو ما جاء من الماضي البعيد والقريب أيضا"[1].

كما ورد في تعريف آخر: "أن التراث هو المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال، وأنه يمثل الأرضية المؤثرة في تصورات الناس وسلوكهم ومن لما يكون حاملا للقيم وتجاري الشعوب في التعبير"[2]. فالتراث الشعبي إذن مجموعة من التجارب الحضارية إذ: "كل خبرة ثقافية جماعية لها أهميتها"[3].

وكذلك دعت منظمة اليونيسكو للتراث إلى أنه مجموع خبرات الإنسان في حياته ويثبتها هذه الخبرات من تجاربه مع البيئة المحيطة به وبمن هم حوله من الأفراد والجماعات ويرتبط التراث

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، ص19.

[2] محمد الجوهري، التراث الشعبي في عالم متغير، دراسات في إعادة إنتاج التراث، مطبعة صحوة، ط1، 2008، ص11.

[3] حرب طلال، أولية النص – نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي –، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص64.

بماضي الإنسان ارتباطا وثيقا، كما يرتبط بالواقع الذي يعيشه وبمستقبله ويعد التراث حجر الأساس الذي تقوم عليه تقاضي الأمم في تاريخها وحاضرها[1].

وقيل أيضا في اصطلاحية التراث إنه: "هو كل ما خلفه لنا السلف من آثار علمية، وفنية وأدبية مما يعدّ نفسيا بالنسبة إلى تقاليد العصر"[2].

تعددت المعاجم والآراء حول اصطلح مفهوم التراث، فكل واحد اصطلح عليه من خلال زاويته الخاصة، إلا أن جل التعريفات تصب في نهر واحد لنقول بذلك أن التراث: هو ما ورثناه من أسلافنا، وكل ما أنتجه الماضي بعيدا كان أو قريب،فالتراث يشمل على العادات، التقاليد، العقائد، الحكايات، الألغاز، الأمثال، الأعراف، الظواهر الاجتماعية والأغاني ...وكل ما أنتجته الأجداد وفقا لخبراتهم ومعارفهم وخلفياته، تنتقل من جيل إلى جيل لآخر عن طريق الشفاهة أو التدوين أو الممارسة وهذا ما أكده سيد إسماعيل في قوله :"وعلى ذلك فالتراث العربي، هو المخزون الثقافي من قبل الأجداد والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أم مثبوتة بين سطورها أو متوارثة أو مكتبسة بمرور الزمن وبعبارة أكثر وضوحا: إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه سواء أقواله أو أفعاله"[3].

1-2 مفهوم الفولكلور:

أ -لغة:

[1] منظمة اليونيسكو للتراث، كيفية حماية التراث بواسطة محمد مروان آخر تحريش 24 يناير 2018، موضوع www.mawdoo3.com

[2] وهبة مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979، ص53.

[3] سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المرجاج، القاهرة،ط1،2007، ص.40.

مصطلح منحوت من كلمتين هما فولك (FOLK) وتعني الناس أو عامة الشعب، ولور (LORE) وتعني حكمة أو معرفة[1].

ب| **اصطلاحا:**

الفولكلور بمفهومه الاصطلاحي"هو المادة التي تنتقل عن طريق الموروثات وهو بعبارة أخرى حكمة الشعب وأدبه الذي لم يتعلمه من الكتب"[2].

وباعتبار أن الفلكلور مجال دلالي واسع اختلف الباحثون في وجهات نظرهم في تقديم تعريفا شاملا لهذا:"نجد جوناس باليز يعرفه أنه العلم الشعبي المأثور والشعر الشعبي وعلى ذلك يجعل الفولكلور متضمنا كل الأشكال المأثورة التي تستخدم الكلمة أداة لها والتي خلفها الناس سواء بدائيين أو منحصرين بالإضافة إلى المعتقدات الشعبية، أو الخزعبلات والعادات والرقصات وفنون التشخيص الشعبية.

في حين يرى أرشرتايلور في تعريف الفلكلور:أنه المادة التي تنتقل من جيل إلى جيل سواء عن طريق الكلمة المنطوقة أو العادة أو الممارسة وأنه بذلك قد يكون في شكل حكايات أو ألغاز أو أمثال شعبية أو أية مواد أخرى يعبر عنها بالكلمات أو في شكل أدوات معتقدات أو رموز أو أعمال تقليدية، فكل هذه المواد تعبر عن وجهة الفولكلور"[3].

وقد قرر ألن دلذيتز: "مصطلح فولك يمكن أن يشير إلى أية جماعة من الناس، مما كان نوعها نجمع بين أعضائها على الأقل عامل واحد وليس من المهم ما هو هذا العامل المشترك فقد يكون مهنة مشتركة يستعمل مصطلح الفولكلور للدلالة على شيئين مختلفين أولهما فعل أو علم من

---

[1]أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 44.

[2]المرجع نفسه، ص44.

[3]أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، ص46.

العلوم الإنسانية يختص بدراسة جانب معين من ثقافة المجتمع الإنساني والثاني هو ذلك الجزء من الثقافة الذي يختص علم الفولكلور في دراسته"[1].

كما لاحظنا في مختلف هذه التعريفات الاصطلاحية وقوع اختلاف حول مفهوم الفولكلور، فمن الدارسين من يراه في الموروث الشفهي فقط أي حصروه في المنطوق وأخذوا الكلمة المنطوقة أداة في تداوله واستمراريته وأبعدوا كل ما وصلنا من السلف عن طريق التدوين والكتابة، ليأتي بعض الدارسين رافضين هذا الموقف ليؤكدوا بأن الفلكلور يصطلح على كل ما ورثناه من أجدادنا سواء تلقيناه عن طريق التدوين أو عن طريق الشفاهة أو الممارسة.

2-الفرق بين التراث والفولكلور:

يعتبر التراث الشعبي مجموعة من التجارب التي عاشها عامة الشعب أما الفلكلور فهو المصطلح الذي أطلق على التراث الشعبي عامة، وهو الذي يعني حكمة أو معرفة عامة الشعب، ولهذا نجد أن التراث الشعبي رؤية جديدة في الماضي أو بعبارة أخرى كل ما خلفه لنا الأسلاف من حكم وأمثال وألغاز ومعتقدات ومعارف شعبية فهو بذلك متسع للأصالة والثقافة،وهو ليس كما يعرفه البعض أنه مجموعة من الخرافات والعادات التافهة التي تنبثق من أشخاص داخل مجتمعات جهلة غير مثقفة بل أثبتت الدراسات العلمية أنه وسيلة للاطلاع على نظرة الإنسان العربي إلى العالم ومعرفة تاريخه وأصوله وجذوره وامتداد لها حسب الزمن، ومن جهة أخرى نجد الفلكلور الذي يدعم التراث فهو يحتويه إذ يعد النتائج الحضاري لتحارب الناس [2]، فالفلكلور جزء من التراث وما ورثه

[1]شريف كنعانة، الثقافة والتراث والهوية، حققه ونقده وأعاده للنشر مصلح كنعانة، مواطن المؤسسة الفلسطينية للدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2011، ص 19.

[2]ينظر: حرب طلال، أولية النص –نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي–، ص64.

الخلف عن السلف عبر الأجيال فيما يرى ذلك أيكه "هونزكرانس""أن الفلكلور هو العلم الذي يدرس التراث الروحي اللامادي للشعب وخاصة التراث الشفاهي[1]".

إذن الفلكلور هو ربط بين الماضي والحاضر من خلال ذاكرة الشعب لإيصال ذلك التراث لما يقتضيه من إبداع شعبي من معتقدات وعادات وتقاليد شعبية قديمة إلى وراثة لإحياء الحاضر فالفلكلور إذن جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي، فكما عرفه جيمس فريزر أنه العلم الذي يستوعب مجموعة من المعتقدات والعادات المأثورة لدى شعب من الشعوب، مادام مراد هذه المعتقدات والعادات إلى السلوك الجمعي لعامة الناس، وكذلك عرفه تيودور: أنه نتاج جماعي يخلد نماذج من الثقافة الذي يحتفظ به وعي وغير وعي في المعتقدات والعادات والأساطير والحكايات وكذلك في الفنون والحرف التي تعبر عن طباع جماعة وعبقريتها فإن تيودو جاستر يذهب إلى خاصية الديمومة والبقاع في الاحتفاظ بالمأثورات التي تعلمها الفرد بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق الانتقال من الخلف إلى السلف[2].

أما شريف كنعانة يرى في الفولكلور بأنه العلم الذي يدرس التراث الشعبي وهذا ما ظهر في حديثه عن علم الفولكلور:"الحقيقة أن هناك حقلا أكاديميا علميا مختصا بدراسة التراث الشعبي للشعوب المختلفة،قديمها وحديثها، فقيرها وغنيها، ولهذا الحقل أدبياته وقوانينه ونظرياته"[3].

ولهذا يمكن القول أن الفولكلور جزء لا يتجزأ من التراث، كما يمكن أن نقول أنهعلم يهتم بدراسة المادة الشعبية بمختلف مكوناتها.

3- أنواع وخصائص التراث:

[1] http://m.ahewar.org.com :تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/01/15 على الساعة: 10h00.

[2] http://m.ahewar.org.com :تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/01/15 على الساعة: 10h00.

[3] شريف كنعانة،الثقافة والتراث والهوية، ص 126.

3-1 أنواعه:

بموجب أن التراث عبارة عن مجموعة من الآثار القيمة من قيم وعادات وتقاليد وأفكار ورثناها من الأسلاف الماضية فإنه يبنى على أساس ثلاثة أنواع نجد في مقدمتها التراث الحضاري الذي يشمل كل الآثار القديمة التي تركها لنا الأجيال الماضية، التراث القومي الذي يشمل الفترة الزمنية التي ظهرت فيه القوميات أشكالها كافة وأخذت لها نظاما معينا وحافظت عليه، أما النوع الأخير فهو التراث الشعبي فيقتصر تعريفه على أنه عبارة عن مكمل للنوعين الأولين الحضاري والقومي ويشمل مجموعة من العادات والتقاليد والصناعات والملايين الخاصة لمجتمع ما حيث نجده يحكم مقوماته ومختلف مجالاته واتجاهاته السياسية والاقتصادية ومعمارية يضفي، على أنواع مختلفة منها:

الجانب المادي: يشمل على أشياء ملموسة مثل الآثار والمباني، كما يشمل على الأحداث التي تقع وتتناقل بين الناس وبذلك فإن التراث يتأثر كثيرا في صنع الحاضر وهو يتدفق نحو المستقبل أيضا[1].

الجانب المعنوي: وهو الذي يشمل على العلوم والآداب والقيم والعادات[2]. مثل:

- **التراث الفكري:** الذي يعتبر فن الكتابة أو النتاج الفكري الذي تجري في العلوم الدينية أو الفلسفية أو اللغوية وهي ثروة إنسانية مختصة للناس جميعا.
- **التراث الاجتماعي:** وهو مجمل السلوكات والعادات الاجتماعية التي يعبر عنها الشعب وآراء وأفكار مختلفة[3].

[1] منظمة اليونيسكو للتراث، كيفية حماية التراث، بواسطة محمد مروان آخر تحديث 24 يناير 2018. www.mawdoo3.com

[2] المرجع نفسه.

[3] http://m.hespress.com تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/01/20 على الساعة 14:30

3-2- خصائصه:

أ- **تجميل الزمان والمكان:** من أهم ما يميز التراث الشعبي . وهذا ما أشار إليه بلحيا طاهر في قوله: "إعراضه عن التقيد بالزمان والمكان داخل القطر فهو يلغي وجودهما الفعلي ويستبدلهما بوجود متخيل، كأن يبدي إغفال الدقة التاريخية إغفالا تاما، فيأتي كان في قديم الزمان أو يحكى أنه في قديم الزمان أو يأتي على الأشكال الثابتة في مكان ما أو في الصحراء بعيدة عن أو غيرهما من التعابير التي توحي ببعد المكان كذا تغليب النزعة الدينية لطبيعة العناصر التراثية الخيرة"[1].

إضافة إلى هذه الخاصية قدّم شريف كنعانة أبرز الخصائص للتراث الشعبي:

ب- **العمومية:** أي أن المادة الثقافية لكي تعتبر جزءا من فولكلور المجتمع الذي تنتمي إليه يجب أن تكون معروفة وممارسة من قبل عدد كبير من أفراد ذلك المجتمع، وأن تكون منتشرة في جميع أجزاء المجتمع.

ج- **القدم والعرافة:** أن التراث قديم قدم الإنسانية لأنه يعطي قيم وثقافة وحضارة للأجيال السابقة فهو بمثابة كيان الأمة وهذا ما أكده شريف كنعانة في قول:المادة الفولكلورية يجب أن تكون تقليدية في المجتمع الموجود فيه، أي أن تكون موروثة عبر الأجيال، ويشترط البعض انتقالها عبر جيلين على الأقل أي أن الآباء إلى الأبناء، وتزداد إمكانية تصنيف مادة ثقافية ما ضمن الفولكلور بازدياد عدد الأجيال التي توارثتها...بغض النظر عن عدد الأجيال، فإن من صفات الفولكلور القدم، بمعنى العراقة التاريخية[2].

[1] بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 2000، ص 12.
[2] ينظر: شريف كنعانة، الثقافة والتراث والهوية، ص 138.

د- التواتر الشفوي: يعني تناقل التراث من جيل إلى جيل عبر الرواية الشفوية أي لحفظه من الضياع والاندثار، عبر عنه شريف كنعانة بالانتقال الشفوي اذ: « قلنا أن الفولكلور، ينتقل من جيل إلى جيل، ويكون هذا الانتقال اجتماعيا، أي بالتعلم والتعليم، وليس بيولوجيات بالجينات[1].

هـ- البساطة: إن القيم والأفكار التي نجدها في محتوى التراث نجدها تحوي البساطة دون التعقيد وهذا ما يدل على بساطة وسذاجة الإنسان الشعبي.

و- العادات والتقاليد الاجتماعية: التراث عموما هو المحصلة الكلية لمجموعة من العادات والتقاليد، تشمل أي منطقة من المناطق أو مجتمع ما.

ي-تخليد الأجداد: ذلك أن الأجيال تحاول أن تحافظ على القيم والأفكار القديمة التي ورثناها من الأجداد تخليدا لهم واحتراما لحياتهم البسيطة وهذا ما ذكره بلحيا طاهر في قوله: «ذلك يعكس هموم العصر، وعقده المختلفة ويرصع ثنايا الرواية بجمال براق يتلألأ ضياء وإشراقا وخلودا"[2].

ن-مجهول المؤلف: "هنالك اتفاق عام على أن المادة مادة الفولكلور ليس لها مؤلف، أو مؤسس معروف ترتبط المادة باسمه ويكون له فيها حقوق المؤلف أو المبدع".[3]

هو العلم الذي يدرس المادة الشعبية بمختلف مكوناتها.

4-التراث الجزائري:

إن التراث الجزائري يحوي مجموعة من العادات والتقاليد والأمثال والأحكام التي ورثناها من الأجداد فهو عبارة عن حياة اجتماعية وروحية للناس ولهذا نجده بمثابة تاريخ أمة وحضارتها فهو

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 138.
[2] بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، ص 14.
[3] ينظر: شريف كنعانة،الثقافة والتراث والهوية، ص 139.

بهذا يعطي دلالة الإنسان الذي يعيش في مجتمع بدائي يغيب عنه العلم والمعرفة ولابد أن يفسر الظواهر الطبيعية تفسيرا خرافيا، ونجد السياسة الاستعمارية في الجزائر تركت بصمتها على اتجاهات البحث العلمي الذي تناوله الثقافة الشعبية بالدراسة وانعكست مختلف المراحل التي عرفتها هذه السياسة في الجزائر على وجهات نظر الباحثين ومناهجهم واختيار المناطق والعينات المدروسة[1].

حيث حظي الأدب الشعبي الجزائري في العهد الاستعماري باهتمام ضئيل إذ ما قدرنا بجوانب الحياة الشعبية الأخرى، وما حضي منه بالاهتمام كان يرتبط ارتباطا مباشرا بالثقافة المادية واعتمده الباحثون الفرنسيون كما تصلح للكشف عن سلوك الإنسان الجزائري وردود أفعاله وأهملوا إهمالا تاما الطبيعة الفنية لهذا الأدب وكان من الطبيعي في هذه الحالة أن يجد هؤلاء الباحثون غرضهم في الجانب المتعلق بالعقيدة منه، وبصفة خاصة قصص الأولياء والصالحين التي أفردوا لها كتابا وبحوثا كثيرة[2].

ولقد كانت هذه الكتابات موجهة بالدرجة الأولى للقارئ الموظف بالإدارة الفرنسية في الجزائر نظرا لطابعها النفعي الذي ذكرناه وللقارئ المواطن الأوروبي في الجزائر بالدرجة الثانية لكي يعرف هؤلاء الناس الذين يعيش على أرضهم وقد تضطره الظروف إلى التعامل معهم وكذلك للقارئ الفرنسي العادي بأوربا ليأخذ فكرة عمن يسميهم أصحاب هذه البحوث بـ المتوحشين [3]،الذين تقوم بلادهم برسالتها الحضارية اتجاههم بقبول أحدهم «مهمتنا مهمة أمة عاقلة قوية تأمرنا بتوجيه الشعب المسلم نحو الرفاهية والإنعتاق من غير خنق المعتقد والخط من القعيدة.

[1] ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص09.
[2] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص15.
[3] المرجع نفسه، ص 16.

ولهذا نجد الباحثين يكشفون بترجمة بعض النصوص والتعليق عليها وتفسير الإشارات المتعلقة بالمعتقدات فهم لا يهتمون بالنصوص في حد ذاتها بقدر ما يهتمون بمضامينها، "ونجد من جهة أخرى أن الباحثون الفرنسيون طيلة القرن التاسع عشر احتقروا التراث وفرضوا استعلائهم عليه في الساحة الأدبية رغم أن الباحثين الجاهليين في نهاية القرن التاسع عشر حاولوا تطوير التراث الجزائري في الاستمرار في نشر البحوث عن الثقافة الشعبية الجزائرية...ينظرون إلى مواد الثقافة الشعبية على أنها متخلفة لقوم متخلفين".[1]

كان التراث الجزائري بمثابة شهادة هوية لشعبه، حيث كانت النصوص التراثية الجزائرية ترجمة بحد ذاتها لثقافة هذا الشعب البسيط، وإن اعتبرها البعض نصوصا همجية دونة المستوى وفقيرة المعنى، إلا أن بهذه النصوص التراثية استطاع الجزائري أن ينشر ثقافته الشعبية ويؤرخ لتاريخه العريق ويحافظ على موروثاته باختلاف أنواعها.

5- التراث الأمازيغي:

الأمازيغ هم السكان الأصليون لمنطقة شمال إفريقيا وتعني كلمة أمازيغ الرجل الحر أو الأحرار في اللغة الأصلية حيث أطلق عليهم تسمية البربر من قبل اليونان من جهة تقبلها البعض لاعتقادهم الاسم يعود إلى جدهم بربر بن ثملا بن مازيغ بن كنعان بن نوح ومن جهة أخرى رفضها البعض لاعتقادهم أن الاسم يعني المتوحشين، وكانت الشعوب الأمازيغية تنظم كبقائل في القديم وكل قبيلة مكونة من إمارات يحكمها حاكم واحد يسمى بـ "أجاليد" ومن أشهر قادة الأمازيغ نجد ماسينيسا الملك يوغرتا، تاكفاريناس.

[1] ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 18.

أما من ناحية اللغة فنجد أنها عامل يميز بين الأمازيغ وغيرهم نظرا للتحولات الجذرية التي شهدتها المنطقة مع الفتح الإسلامي. أما نسبة الأمازيغ في الجزائر قدرت بـ 205% من السكان وقسمت إلى 05 نماذج وهم القبائلي في منطقتي تيزي وزو، بجاية والبويرة، وبومرداس، والشاوي في منطقة باتنة والميزابي في منطقة بني ميزاب بغرارداية والطارف في أقصى الجنوب[1].

تزخر منطقة القبائل في الجزائر بتراث ثري نظرا لإحياءه من طرف رجال ونساء القبائل والعمل على مختلف تقاليد المنطقة، وبهذا نجد صناعة الفخار والتحف الفنية، النسيج والخياطة من الصناعات التقليدية في المنطقة، خياطة البرنوس الرجالي والجبة القبائلية هما اللباس الذي يرمز إلى الأصلة والتحفظ لدى رجال ونساء القبائل حيث انتشرت الجبة القبائلية في مختلف مناطق القبائل منها البويرة الصغرى سطيف وبرج بوعريريج بصفة خاصة ومختلف أنحاء الوطن بصفة عامة.

ونجدها تتميز بالجمال الذي يسر الناظر إليها بدقة تطريزها الحريري، تطرز بالقطن الخالص والحرير وترفق بها المرأة القبائلية للتزيين بها نظرا لجمالها على غرار كذلك الفوطة التي يلف بها الخصر أو منديل أو المحرمة التي يغطي الرأس، وما يعطي لها من قيمتها أكثر عند ارتدائها في المناسبات مع تزيينها ببعض الأحجار الكريمة المرجان والقلادة والسوار الذي يكون عادة من فضة أو ذهب، نجدها في اللغة الأمازيغية أخذت معنى ثاقندورث لقفايل التي تعودت العائلات الأمازيغية على ارتدائها وعودت حتى بناتها عليها لإحياء التراث الأمازيغي والمحافظة على قيمته في المجتمع الأمازيغي[2].

[1] http://ar.m.wikipidedia.com تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/01/20 على الساعة: 14h30.

[2] ينظر www.alkewars.dz تاريخ الاطلاع على الموقع 2018/02/02 على الساعة 23:30.

يناير هو رأس السنة الأمازيغية قررت منظمة اليونيسكو ضمه إلى قائمة التراث العالمي اللامادي باعتبارها تقليدا تاريخيا عريقا تمارسه مجموعة بشرية تداوله الأجيال [1]. ولهذا نجده بداية السنة الزراعية لديهما ومن مختلف العادات التي نجدها في هذا العيد يوزع الأغصان الخضراء والحشائش على سطوح المنازل تيمنا بسنة خضراء ووفرة المحاصيل ومن الأكلات التي نجدها في العائلات القبائلية نجد طبق تمغطال يتكون من البقوليات ثم طبق الكسكسي مع لحم الدجاج أو الأرنب، وتجمع العائلة القبائلية على أن يكون العشاء مكملا من كل الأطباق لكي يأكل جميع أفراد العائلة لأن في معتقداتهم أن من لا يشبع يبقى جائعا طول السنة.

قلما نجد دراسات حول التراث الأمازيغي، لكن هذا لم يكن عائقا أمام إنتشار الثقافة الشعبية الأمازيغية وهذا ما يرجع عموما إلى تعلق القبائل بموروثاتهم الشعبية مهما تطور عليهم الزمن، فالمعروف عنهم تمسكهم الشديد بعاداتهم وتقاليدهم لدرجة لم يسقط من تراثهم العريق إلا قلة قليلة، فمن منا لا يعرف عادات القبائل ولباسهم الشعبي الخاص وثقافتهم البسيطة[2].

[1] قيم الثقافة: منظمة اليونيسكو وتاريخ الأمازيغ، قيم الثقافة الأمازيغية www.portail.amazigh.com

[2] ينظر : https://www.alenenews.dz تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/02/02 على الساعة: 23h30.

الفصل الثانـي

تجليات التراث الأمازيغي في روايتي "الدروب الوعرة، الأرض والدم" لمولود فرعون ودلالاته

1-الألفاظ الأمازيغية الشعبية

2- الحياة الاجتماعية الشعبية

3- الحياة الدينية الشعبية

4- المعتقدات الشعبية

5- العادات والتقاليد الشعبية

يعد مولود فرعون واحد منأ هم الشخصيات الجزائرية التي قاومت الاستعمار الفرنسي بفكرهم وهو أديب وكاتب جزائري عالمي، وكان يستخدم اللغة الفرنسية ليدافع عن الشعب الجزائري وحقه في نيل استقلاله وفي هذا السياق قال: " أكتب بالفرنسية وأتكلم الفرنسية لأقول للفرنسيين أني لست فرنسيا" [1]، أشهر مقولة للأديب الجزائري مولود فرعون، مقولة صدقها حقا واقع أدبه.

كانت رواياته في زمنها نوع من المقاومة ضد المحتل الفرنسي، ووسيلة لإيقاظ الشعب على واقع الاستعمار المرير، لكنها في نفس الوقت متحف جميل وسجيل حافل بهم رموزا لشعب القبائلي.

اتكئ مولود في جل رواياته على التراث الأمازيغي ليعكس حقائق مختلفة، عند تصفحنا لكل من رواية "الدروب الوعرة " و "الأرض والدم" موضوع بحثنا، فتح لنا بابا لنجيب على كثير من الأسئلة حول أهل القبائل وتراثهم العريق، فإن جهلنا نمط الحياة عندهم، فهو أظهر لنا جميع سمات وخصائص هذا المجتمع ليؤكد أنه مجتمع أصيل،مؤمن بعاداته، متمسك بدينه معتز بأصوله ودينه، وإن قلنا كيف تحيى المرأة في الوسط القبائلي، فهو يقول أنها متحفظة وحريصة على شرفها،معينة لزوجها، قادرة على شقائها، أشياء كثيرة وكثيرة تحدث عنها مولود فرعون ميزت المجتمع القبائلي. فربما مولود فرعون لم يرد فقط أن يقول أنا لست فرنسيا، بل أراد أن يقول أنا جِزائري أمازغي هذا هو عالمنا وهذه عاداتنا وهذه هي حياتنا، أفتخر وأتباهى من هذا الإنتماء تحت كل سطر من رواياتي.

سنتطرق إلى أهم التجليات التراثية في الروايتين، وسنحاول أن نكتشف أبرز الدلالات التي ترمز إليها:

1-الألفاظ الأمازيغية الشعبية:

إقتبس مولود فرعون أسماء الشخصيات والأماكن في روايتيه من المجتمع القبائلي حيث نجد:

[1] www.almasryalyoum.com السبت 2014/03/15، 7:17 كتب عن ماهر حسن

-أسماء الشخصيات نجد: عامر، ذهبية، علجية ، ايت سليمان، آيت حموش، داد سعيد، داد رمضان، ننة مالحة ، شابحة...

كلها أسماء مستوحا ة من الديار القبائلية ، بدورها أسماء الأماكن كانت مقتبسة من أسماء المناطق القبائلية نذكر منها : إغيل نزمان ، آيت واضوا ، ثازرورث...

تطرق أيضا إلى مجموعة من الألفاظ من التراث الأمازيغي نذكر منها ، الكانون ، ننة ، دادا ، ثمازيغت ، ثجماعث .

فهذه الإقتباسات اللفظية لم تكن هباء ولا بداهة إنما أراد الروائي أن يقرب الم تلقي من المجتمع القبائلي ويعرفه عليه ليلامس تراثه وأصالته ،تقريبا لا نجد عائلة قبائلية تخلو من الأسماء المستخدمة في رواياته، كلها أسماء معروفة ومتداولة بكثرة عند القبائل، أما توظيفه لأسماء أماكن حقيقية بغية منه لتجسيد الواقعية في أحداث الروايات ، وإعطائها شيء من الحقيقة، فهي مناطق موجودة فعلا في أعالي أرياف القبائل.أما في ما يخص الألفاظ، فهو عمد في توظيفه لبعض الكلمات التي تنفرد بها فقط منطقة القبائل، نذكر منها:

أ- "**ننة او دادا** ": فهي كلمات يخاطب بها كبار النساء وكبار الرجال باللغة القبائلية العامية،ننة للنساء ودادا للرجال ،والدلالة هنا تقع في تبيين مدى ا لإحترام الذي يكنى لكبار السن في قرى ومداشر القبائل، وهذا ما يعكس الإرتباطات الموجودة بين العائلات ،فحتى لو لم تجمعهم صلة الرحم، فيكفي أن تجمعهم المنطقة السكنية لتتكون بينهم علاقات وطيدة ومحترمة.

ب- كانون:يدل على حفرة في وسط الغرفة توقد فيها النار ، ويذهب بالدلالة هنا إلى أن الكانون جزء مهم من الحياة التراثية ، فلفظ كانون له حيز كبير من الاستعمال في الموروث الامازيغي، وأبرز إستعمال

لهجلوس العائلة حوله للتسخين، ورواية كبير العائلة لأروع القصص الخرافية، أو الألغاز، ونأخذ أحيى مثال على ذلك الاغنية الامازيغية الشهيرة " افافا ينوفا ".

ج- ثجماعت : تعتبر ثجماعت الركيزة الأساسية في المجتمع القبائلي وهذا ما أكده محمد جلاوي في قوله: "ترتبط بكيفية مباشرة بالقبيلة وتتشكل أساسا من الأمناء، وهي التي تعين أمين الأمناء، الذي يصبح رئيسا لكل قبيلة وينظم الأمور الكبرى[1]"فأعضاء ثاجماعث تختار من طرف أهل القرية، وعموما ما يصب اختيارهم على كبار السن كونهم أكثر خبرة و يفرقون الخطأ من الصواب، ويعرفون أهل القرية من كبيرهم لصغيرهم ،كما أنهم يعلمون بجميع أعراف و عادات القرية،والمكان المخصص لثجماعث عادة ما تكون في الهواء الطلق، يقول هانوتو في هذا الشأن : " تعقد الجلسات في الهواء الطلق في ساحة عامة مخصصة[2]"، لدى ثجماعت أهمية كبيرة في الوسط القبائلي فهي سلطة قضائية وتنفيذية في آن واحد، وأي مخالفة لقرارات ثجماعت يعتبر قلة أدب وعدم انتماء ويدفع صاحبها ثمن مخالفته . تختلف هذه المخالفات من مجتمع الى آخر، فنجدها قاسية عند البعض كالنفي من المنطقة أو عزل صاحبها، ورحيمة عند البعض الآخر كدفع غرامة مالية أو تلقيه دعوة شر من طرف شيوخ ثجماعت.

فكان تركيز الروائي على ورود لفظ ثجماعت في معظم أحداث الرواية لإظهار مدى أهمية ثجماعت في مجتمعه، وما يقع عليها من دور في تماسك المجتمع، ويظهر مهامها في المجتمع في عدة أشكالكالإعلان عن الوفيات، مناقشة أهم الأمور، الصلح بين الناس. فمن العيب أن يلجأ الفرد القبائلي إلى القظاء إن لم تناقش قظيته في ثاجماعث، فإن عجزت عن حلها من المنطق أن يلجأ إلى القضاء.

2- الحياة الاجتماعية الشعبية:

[1] محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة)، ج 1، المحافظة السامية، تيزي وزو، 2009،ص 61.

[2] أ. هانوتولوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، (ترجمة مخلوف عبد الحميد، ج 2، الامل للطباعة والنشر والتوزيع تيزي وزو،ص22.

ينحو مولود فرعون في كل من رواياته " الأرض والدم " و " الدروب الوعرة " إلى وصف الواقع الاجتماعي القبائلي، فحاول أن يقدم بشكل أو بآخر صورة عن هذا الواقع ، وفعلا نجح في تصويره،حيث خلق واقعا مركبا استنبط روحه من المعطياتا لإجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية السائدة في منطقته كأنه قدم لنا شريط حياة،تمثل بصورة واضحة حياة كل عائلة قبائلية، حاولنا ان نبرز أهم المظاهر التي تنفرد بها منطقة القبائل وتعتبر كأهم رموز تراثها:

2-1 - عملية جني الزيتون :

" ننة مالحة خرجت من الدار في وقت مبكر وذهبت لتقطف الزيتون في حقل شيخ البلدية "[1]، "تقطف جزء من غلة الزيتون "[2]، "أشجار الزيتون الكبيرة التي كالسلحفاة، ذات الأوراق الزرقاء، التي تكاد تكون سوداء مبرنقة[3]". كل هذه العبارات ومثلها وظفها الروائي لتوحي بجني الزيتون عند القبائل.

قطف الزيتون أو إنتاج الزيت هو عادة أكثر مما هو عمل ومكسب رزق عند القبائل، فهو يعد من أهم وأعرق عادات المنطقة، حيث أصبح زيت الزيتون ينسب فقط الى القبائل وخير دليل على ذلك تسميته في اللغة العربية الدارجة " زيت القبايل " وتبدأ عملية جني الزيتون بداية شهر نوفمبر الى شهر فبراير، تخرج العائلة رجالا ونساء من شروق الشمس الى غروبه، وتستمر على هذا الحال الى غاية إنتهائها من قطف كل أشجار الزيتون، وهذه العملية لا تختص فقط بالعائلات القاطنة بالريف، ولا تقتصر على الذين يملكون أراضي الزيتون، بل تشمل حتى القبائل الذين يسكنون المدن، ففي فترة الزيتون يغادرون بيوتهم ويتوجهون الى الأرياف ليسكنوا بيوتهم القديمة أو عند الأقارب كي يمارسوا أهم عادة موروثة من القدم ألا وهي جني الزيتون ، والذين لا يملكون أراضي الزيتون يقط فون أشجار غيرهم ويتقاسمون الغلة فيما بينهم ونقصد

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيرود يوسف، الجزائر، ط5، 1990، ص 02.
[2] المصدر نفسه، ص 144.
[3] مولود فرعون، الأرض والدم، دار تلانتيقيث للنشر، بجاية، الجزائر، 2015، ص 52.

بالغلة الزيت أو الزيتون ،ويرفق هذه العملية أشهر عادة في منطقة القبائل والتي تسمى "ثيويزي" فالعائلات التي تنتهي أولا في جمع زيتونها تتعاون مع العائلات الأخرى لكي يعود الكل لدياره ويتفرغ لأشغاله .

أراد الكاتب هنا أن يقدم الواقع المعيشي لمنطقة القبائل بكل تفاصيله، فحاول في ذلك أن يتناول موضوع في غاية الأهمية عندهم، ويؤكد هذه الفكرة محمد جلاوي في قوله "يرتبط الأشخاص في المجتمع القبائلي ارتباطا حميما بشجرة الزيتون، اذ يمثل بالنسبة إليهم ارثا من موروثات الأجداد المقدسة، وفي اعتقادهم أن كل شجرة مالكة لروح من الأرواح لسلفهم السابق، لذا يهاب الى حد كبير قطعها أو اقتلاعها[1]".

2-2-ظاهرة الغربة: وهي من بين الظواهر الموجودة في الجزائر بكثرة خاصة في منطقة القبائل، وهذا ما تحدث عنه محمد جلاوي في قوله: "ظاهرة الغربة كثيرا ما تعيشه الأسرة القبائلية اذ عادة ما يغترب أحد أفراد العائلة بشكل مؤقت من أجل البحث عن الثروة والإرتزاق [2]" فكانت الظروف المعيشية من أهم الظروف التي تدفعهم للهجرة، أبرز الروائي هذه الظاهرة في رواية الأرض والدم في مهاجرة عامر إلى فرنسا لسد حاجيات أسرته، وتحدث أيضا عن هجرة عمال وفلاحي شمال افريقيا إلى العمل بسبب الوضع الشاق في المستعمرات أملا في الكسب الهين في فرنسا.

وأدرج الروائي تحت هذه الظاهرة عادة متواجدة هي كذلك عند القبائل وهي زيارة المغترب،فعند عودة المغترب لدياره، نجد أن كل أصحاب القرية تتوافد إليه لزيارته، وهذا ما صوره خلال قوله "سيخصص بقية النهار للتحايا، الجميع سيأتي للسلام عليه هكذا هي التقاليد " وأشار أيضا الى الزواج

[1] محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة)،ص 53.
[2] المرجع نفسه، ص 55.

من الرومية من اجل أوراق الإقامة ونستدل ذلك في قوله: " نعم ان شئت ذلك معا منذ ثلاث سنوات انه شيء واحد – آه امضيت على الأوراق[1]".

ركز الكاتب على هذه الظاهرة أولا لإنتشارها في بلاد القبائل، وثانيا لما ينتج عنها من أشياء، فمثلا هجرة الرجل تعني أن المسؤولية كلها على عاتق المرأة من مأكل ومشرب ومأوى . ..الخ، وحاول الكاتب ان يبرز هنا شخصية المرأة القبائلية فكمومة بالرغم من مصاعب الحياة وظلم القدر إلا أنها استطاعت ان تتجاوز المحنة من جهة بصبرها و إصرارها، ومن جهة أخرى لإعانة المجتمع لها فلا ربما هناك دلالة خفية ألا وهي إظهار الترابط والتآزر الموجود بين اهل القبائل.

2-3-المرابطون ومكانتهم في المجتمع :يقول مولود فرعون في إحدى صفحات روايته: "أنظروا الى الراهبات ... ثم قارنوا بينهم وبين الشرفاء والمرابطين الذين تدينون لهم بالولاء وتذكروا عاداتهم الشنيعة في كتابة الحروف وما يدبرونه من مكائد لغش الناس، وما لهم من عيوب قبيحة وما يتصفون به من بلادة"[2] ويقول أيضا: "إنهم يتحججون بكونهم الشرفاء،أما أنا فلست في زعمهم من أبناء الحسب والنسب لكن في الحقيقة ليسوا أفضل من غيرهم من الناس[3]".

ذكر أكثر من خمس مرات في رواية الدروب الوعرة المرابطين، ونفس الشيء لرواية الأرض والدم، حيث كان في كل ذكر يشير الى صفة من صفاتهم السيئة كأنه ينظر إليهم نظرة استحقار واستهزاء.

فالمرابطين فئة من المجتمع القبائلي لا توجد منطقة تخلوا من وجودهم، سميوا بهذا الاسم كونهم أشخاص متدينون و أنهمأشرف الناس خلقا، فالكاتب استغرب وتعجب من حال المرابطين كيف يدعون

[1] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 36.
[2] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 26.
[3] المصدر نفسه، ص 217.

الدين والأخلاق، وكيف ينسبون لأنفسهم الإسلام والمكانة الهامة، فكيف ذلك ورسولنا يقول :"لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح " فكيف يرتقون على عامة الناس إذا ؟؟

وإدراج المرابطين في الرواية رمز للتراث الشعبي، فهو يرى أن الشعب يعاني من تسلط واستبداد هذه الفئة وهذا ما يؤكده في قوله: " كلما سنحت أمثال هذه المناسبات كالجنازة أو غيرها فانهم يشعروننا ان فضلهم علينا كبير[1]"،فمن العادة في الجنازات تقدم للمرابطين الدراهم من قبل أقارب الميت لترتيل القرآن أو تلاوة الأحكام، والأذكار وهذا ما يسمى باللغة الأمازيغية "أذكار".

لدى المرابطين عادات وتقاليد خاصة بهم يجب أن تحترم من قبل عامة القبائل، تتمثل فيما يلي:

- مناداتهم ليست كعامة الناس، بل يجب أن نناديهم ب "سي" وأعطى لنا الروائي مثال على ذلكوهو المرابط المدعو بسي محفوظ، شخصية من شخصيات رواية "الأرض والدم " وهذا يعني انهم اعلى مقاما.
- الرجل والمرأة في عائلة المرابطين ممنوعين من الزواج الا من أبناء عائلات المرابطين.
- يعتقدون أن السحر ودعوة الشر لا تثبت فيهم لأنهم مؤمنون وقريبون من الله، ودعوتهم مستجابة لأنهم يعملون الخير ومن سلالة الأنبياء[2].

ربما كل هذه المعتقدات أغضبت الروائي وحاول أن يكتشف ما يخبؤونه هؤلاء الأشخاص وراء نسب المرابطين،فالتسليم والخضوع لهذه المسلمات البديهية يدل على سذاجة عقل أهل القبائل لذلك جاهد في إبطالها وحاول إظهار سلبيات المرابطين لعل يوما يقلعون القبائل عن هذه العنصرية الطبقية.

2-4-شخصية المرأة القبائلية: يعتبر الزواج من أهم العلاقات ا لإجتماعية في أي مجتمع كان، فهو يدعم الأسرة ويضيف إليها أسمى معالي التقدير والاحترام،ويؤدي إلى استقرار المجتمع وتماسكه. وكما هو

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 148.

[2] مقابلة مع أحد المرابطين بقرية السماش المدعو "مزيان هابط" على الساعة: 9h00 صباحا يوم: 2018/08/10.

معروف أن عمود هذه العلاقة هي الزوجة أ و المرأة، لذلك نجد الكاتب حاول جاهدا أن يبرز شخصية المرأة القبائلية، فالمرأة القبائلية عامة زوجة كانت أو أما أو أختا فحياتها لا تخلوا من الشقاء والعناء، فهي لا تكتفي بالأعمال المخصصة لها كمرأة فهي تقريبا تعمل عمل الرجل، تجني الزيتون، تعمل في الحقل، تأتي بالماء على ظهرها من العين، تأتي بالحطب من الغاب ... إلى غيرها من الاعمال الشاقة فحتى ترميم البيوت يعتبر من مهامها، وأكد مولود فرعون هذا الأمر في أكثر من قول فمثلا نجده يقول: "رجعت مالحة من الحقل، ورمت على ظهرها أمام عتبة الباب حزمة صغيرة من الحطب [1]" ويقول أيضا: " أنهت أشغالها في العين ثم إلى الحقل[2] ".

يريد الكاتب أن يذهب بنا إلى الريف ويسمعنا معاناة المرأة الريفية، ويبين لنا قدرة القبائلية على تحمل كل المصاعب والشقاء من أجل حماية عائلتها ، فالمجتمع القبائلي الريفي قديما يرى في المرأة آلة ناطقة، مجردة من أبسط الحقوق الإنسانية، كل المسؤوليات تقع عليها دون أية شكوى منها، فالرجل فيهم هو الذي يتحكم أكثر بزوجته، وتكون مطيعة له لدرجة تظحي بأدنى حقوقها كمرأة.

2-5- ثالاّ: المكان الأحب لنساء القبائل، تتردد عليهالنسوة بكثرة ليس فقط لجلب الماء وملأ الدلاء ،إنما يعتبر من أهم الأمكنة لدردشة وترفيه النساء، فالكاتب حاول أن يعيشنا ما يخفيه المكان من أسرار، فهو الوسط الذي تجد فيه المرأة القبائلية حرية التعبير، تتحدث عن جديد القرية وتحكي عن همومها و آلامها، وتتبادل فيما بينها أشغالها اليدوية للتباهي بقدرتها وللبيع للإسترزاق منها، فالعين وعاء أسرار ووشايات قبل أن يكون مصدرا للماء ،هذا ما أكده الكاتب في قوله "في طريقهن للعين ويتبادلن الأسرار والوشايات والقيل والقال[3]".

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص81.
[2] المصدر نفسه، ص 08.
[3] م.ن، ص 35.

ثالا مكان محبوب لدى المتزوجات، لكن حبه موجود أكثر لدى العازبات، حيث يتزين بأحلى ما عندهن ويذهبن للعين لعلهم يلتقيان بعريس شاب، فحلم الفتيات في القرية يقتصر على القاء الزوج وعدم الخضوع لكابوس العنوسة ، هذا ما ذهب إليه مولود فرعون في قوله : " يا ذهبية خذي جرتك نحن في انتظارك ولتعلمي أن النادي غاص بالناس ... إنها تعلم أنها ستصادف في الطريق بعض الشبان وستتركن عيونهم عليها[1]".

كما تعد ثالا من القنوات الأساسية التي عبرت من خلالها المرأة على كل ما تعيشه من نقص وقصور في أحضانها، كما تستغل العين الفتاة العاشقة لرؤية عشيقها خفية وإخبار صديقاتها بحبها وولعها بأحد فتيان القرية[2]"، ويضيف الروائي "تبقى السبالة العمومية هي مكان الاجتماعات الأكثر إثارة هنا، لا تعرف الناس عبدا ولا ربا وهي المأوى الفعلي للفتيات لذلك لا يتحرجن في إطلاق العنان لحرية الكلام والمزح الجريئة، وكذا الغناء. وأحيانا، يهجن هيجانا حقيقيا، ولا تشكل جرة الماء في أغلب الأحيان إلا ذريعة للخروج والظهور... إن السبالة العمومية تحظى بمكانة خاصة في قلب الفتاة القبائلية"[3].

حاول مولود فرعون أن يتحدث عن أهم تفاصيل المجتمع القبائلي وكأنه يحكي لنا كيف يقضي هذا الشعب البسيط يومياته من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، كما أراد في نفس الوقت أن يسمعنا معاناة الشعب والصعوبات التي يعيشها يوميا أمام متطلبات الحياة، فمثلا لكي ينال أبسط حقوق الإنسان الماء يتطلب الأمر منه الانتقال يوميا إلى ثالا.

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 34.
[2] ينظر محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي (بين التقليد والحداثة)، ص 208
[3] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 24.

فالروائي حاول ان يعكس في بهذه التوظيفات الروائية الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مناطق القبائل وهذا ما سئن منه نوعا ما، إلا أن كل هذه الصعاب والمحن وجد فيها لذة خاصة لا يتذوقها إلا الشعب الريفي، فهي أشياء حلوة بقدر ما هي مرة.

3-الحياة الدينية الشعبية:

يعتبر القرآن الكريم المعجزة التي وهبها الله لرسوله والإنسانية جمعاء، وهي المعجزة الخالدة في كل مكان وفي أي زمان، وذلك بما فيه من تقويم للسلوك، وتنظيم للحياة، فمن استمسك به لا خوف عليه ولا هم يحزنون، فهو ربيع للقلوب، ونور للصدور، وجلاء للأحزان، وشفيعا لصاحبه دنيا وآخرة.

كغيره من الأدباء، حاول الروائي مولود فرعون بناء نص روائي منطلقا بمظاهر العقيدة الإسلامية، وفعلا استطاع الروائي أن يروي لنا كيف يعيش الاسلام بين تلك البيوت الصغيرة ومدى انعكاسه على الحياة اليومية والقرارات الاجتماعية.

كان لهذا التوظيف أهمية كبيرة، فكيف لا وهو جوهر هذه الأمة، كان النص القرآني حاضرا في كلتا الروايتين سواء شكلا أم مضمونا، ومن الأمثلة قوله المتكرر"الصراط المستقيم [1]" وهذا استحضار للآ ية الكريمة من سورة الفاتحةﱡ يخ يم يي يى ﱠ[2].

مثال آخر يقول فيه "العين بالعين[3]" وهذا إقتباس من الآية الكريمةﱡ بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جحﱠ[4].

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص97.

[2] سورة الفاتحة، الآية 6.

[3] مولود فرعون، الارض والدم، ص 17.

[4] سورة المائدة، الآية 45.

كما أنه يسعى الروائي الى نقل أحداث روايتيه داخل حيز العقيدة الإسلامية ومظاهرها، وهذا ما يظهر جليا في بعض أحداث الرواية، ففي رواية الدروب الوعرة استظهر لنا رفض المجتمع القبائلي للمرأة المسيحية بالرغم من كل محاولاتها في الإندماج فصحيح أن ذهبية ابنة نانة مالحة فتاة ساحرة بجمالها، وعفيفة في أخلاقها، ومنفردة بشخصيتها إلا أن عدم إعتناقها للإسلام يعتبرونها كافرة دنيئة لا تصلح للزواج، فلا أحد من شباب المنطقة تقدم لخطبتها.

نفس الموقف أشار إليها الروائي في روايته الارض والدم عندما بين لنا رفض المجتمع القبائلي للمرأة الفرنسية المسيحية "مدام" فكل محاولاتها في الإنخراط داخل المجتمع القبائلي بائت بالفشل.

كما وقفنا في الرواية عند عدة فقرات تؤكد اعتزاز وافتخار الروائي بدينه فمثلا نجده يقول "المسيحيون في منطقة القبائل لا يعتد لهم ولا يحسب لهم حساب [1]" ويقول أيضا: "الحمد لله الذي جعلنا من أبناء القبائل وأتم علينا بنعمة الإسلام، ونجانا من الكفر[2]".

إن أتينا للبحث عن دلالة هذه التوظيفات نجد أن الروائي حاول أن يظهر لنا مدى تشبعه بالثقافة الإسلامية وتفتحه على النص القرآني ومدى تطلعه على آياته هذا من جهة، من جهة أخرى أظهر اعتزازه وافتخاره بهذا الدين لدرجة اعتبار كل من خرج عنه كافر.

هناك دلالة جلية أخرى ألاوهي الترويج للإسلام ومظاهر فقبل أن تكون ديانة مثالية، هو جزء من تراثنا، وجزء من شخصية وهوية الأمة القبائلية والجزائرية جمعاء ، كأنه تحت كل سطر من رواياته يقول: يا من يشكك في صحة ديننا، يا أيها المستعمر، يا أيها الفرنسي المسيحي مهما صنعتم لا نتجرد من ديننا، بما فيه من عاداتنا ومعتقداتنا، فنحن قبائل مسلمون.

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص 175.

4-المعتقدات الشعبية:

يمر الإسان بتجارب مختلفة في حياته اليومية تجعله يطلق أحكام أو يتبنى مواقف معينة يعتمدها في شؤون حياته، يزداد اهتمامه بها يوما بعد يوم، لتحتل فيما بعد عقله وتفكيره، بل حتى تسيطر على مواقف حياته ونمط عيشه، وهذا ما قد نجده نافعا في أحيان ومضرا في أحيان أخرى. هكذا الحال في منطقة القبائل، كان الإعتقاد الشعبي يعني لهم الكثير ويعتبرونه جزء من ثقافتهم ورمز من رموز شخصيتهم،طرح علينا الروائي من هذه المعتقدات الشعبية ومنها:

4-1-التبرك بأضرحة الأولياء الصالحين وزيارة الدراويش:

نعني بالأولياء الصالحين طبقة معينة من المجتمع تتمثل في فئة: المرابطين – السادة – الدراويش. أما مصطلح الدراويش في القاموس اللغوي نقصد بها القادرين على رؤية المستقبل وا ستطلاع الغيب – حسب اعتقادهم-.

تعتبر زيارة أضرحة الاولياء الصالحين بمثابة عادة في المجتمع الشعبي القبائلي ، ترسخت في عقولهم بالرغم من معرفتهم أن هذه العادة شرك بالله تعالى وعدم إيمان بقدرته،تشيع في مخيلتهم أن هؤلاء الاولياء الصالحين لهم قدرات عجيبة، ويؤمنون بأنهم مقدسون عند الله ومقربون إليه كونهم أناسا صالحين وهبوا حياتهم للدين وخدمة الله ، والشعبيعتقد فيهم المخرج الأمين لكل مشكلة يلتقيها في الحياة، بهذا المعتقد تكونت عادة لدى القبائل وهي زيارة ضريح الولي الصالح "لمقام"، حيث بعد موت الولي يوضع ضريحه في غرفة ، ليحضى ذلك المكان بنوع من التقديس والإحتراملدى الشعب، ويكون مقصدا للزائرين، فالمريض يرجى الشفاء، والعقيم يطلب الانجاب والعانس تتمنى الزواج، باعتقادهم ان لهم قدرات خارقة،واعتبارهموسطاء بينهم وبين الخالق.

لكل قبيلة أو عرش ولي صالح معين تمجده ،تطلب بركته في كل مناسبة وعند كل مشكل ة، يقول محمد جلاوي في هذا الشأن: " أغلبية الشرائح الإجتماعية يومها تثبت لهم الولاء المطلق باعتبارها كما جرى الإعتقاد الوساطة التعبدية بين العبد والخالق، وتؤمن بقدراتهم الخارقة في حل القضايا المستعصية، وتتوجه إليهم بالتضرع والثناء، قصد بما يحضون به من بركة وشفاعة عند الله[1].

على هذا ا لأساس السائر في عقولهم يزورون الاضرحة ويطلبون البركة مقابل رعاية خاصة لهم، كذبح الذبائح أو تقديم الوعدة، أو التصدق بمختلف الاطعمة والمأكولات المشهورة، هذا ما أكده الروائيقائلا: "ويقمن ثم يمررن بأيديهن بالوعدة[2]".

والوعدة عادة ما تقدم للولي الصالح الحي أثناء دعوته للزائرين،كما أشار الروائي في روايته الدروب الوعرة إلى عادة زيارة المقام أنها من أهم تقاليد القبائل في قوله " أنا متمرد على التقاليد أما هو عرفته إلا متعصبا يتقيد بالطقوس الدينية ويزور أضرحة الأولياء ويحترم شيوخ المرابطين على غرار ما يفعل جميع أقاربه[3]".

أما الدراويش يختلفون عن الاولياء الصالحين فزيارتهم لا لطلب الرزق ام السماح وإنما لممارسة السحر والشعوذة. ولأن الدراويش يزعمون قدرة رؤية المستقبل وكشف الغيب، يلجأ إليهم الشعب لحل مشاكلهم المستعصية، هذا ما تحدث عليه الروائي في رواية الارض والدم عندما استعان سليمان بالدرويش في تفسير حلمه إذ يقول: " فقد قرر أن يستشير درويشا [4] " حيث استعمل الدرويش بعض من المواد السحرية بغرض استطلاع الغيب ، والممارسات السحرية تشمل حتى بعض المرابطين الذين يشغلون

[1] محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة)، ص 244.
[2] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 109.
[3] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 217.
[4] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 107.

مكانتهم الاجتماعية للدخول في عالم السحر والشعوذة هذا ما أشار إليه الروائي في قوله "هنا تتم جميع أنواع التمائم والرقية او يتم التضرع الى الموتى[1]".

التميمة هي خرزات أو كتابات أو خيوط تعلق في أعناق الصبيان او في البيوت، او العرائس لدفع البلاء عنهم.

4-2-الطيرة: أخذ مصطلح الطيرة من القرآن الكريم ،فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا: وما الفال؟ قال: الكلمة الطبية[2]".

والطيرة من معناها الدلالي : الفال السيء والمشؤوم.

استأثرت هذه الفكرة العقائدية بكثرة في نفوس القبائل ،إذ يعودون إليها عند كل موقف سيء يصادفونه الحياة، بالرغم من معرفتهم أن الطيرة في الإسلام حرام لأنه شرك بالله وسوء ضن بقضائه وقدره، يقول سبحانه وتعالى في قوم فرعون:﴿ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي[3]﴾

لم يمنع الإسلام تفشي فكرة الطيرة في المجتمع القبائلي، بل كانوا يؤمنون بها ويصدقونها صدقا جازما كلما حدثت سيئة للعائلة الا وربطوها بالطيرة.

يطلق حكم الطيرة على عائلة ما، أو إنسان، أو حتى حيوان،مثل لنا الروائيالطيرة بموقف في رواية الدروب الوعرة قائلا: " إن بيت آيت حموش يا بنيتي سيكون وبالا على بيت آيت العربي"[4].

وهنا أراد الروائي بالقول أن عائلة آيت حموش تجلب النحس والسوء لعائلة آيت العربي ،لذلك من السوء أن تربطهم أي علاقة، فمن المستحسن أن لا تتكون بينهم أي علاقات.

---

[1] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 108.

[2] www.saaid.net تاريخ الإطلاع على الموقع: 2018/03/10 على الساعة 20h00.

[3] سورة الأعراف الآية 131.

[4] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 126

وحسب ما يشهده كبار السن أن العائلة التي تجلب السوء لعائلة أخرى، تؤخذ عليها الطيرة، ويوضع بينهم حد " ثالاسرت" مما يؤدي إلى قطع كل العلاقات خاصةعلاقة النسب، ومن العادة أن تبقى ثالاست إلى أمد الحياة، جيل يتوارثها عن جيل، فكبرياء العائلتين كافي للمحافظة على هذا الحد.

أما الطيرة على الإنسان عموما ما تكون خاصة بالفرد الجديد في العائلة، كالعروس أو المولود الحديث بحيث أي سوء تشهده في فترة مجيئهم، يقولون أنهم السبب القاطع في ذلك ، يقال في العروس التي مات أحد أفراد عائلة زوجها بأنها أكلت رأس الميت وعادة ما يطلقونها بحجة أنها إشارة من عند الخالق أن العروس ليست مناسبة، ولا تجلب سوى السوء والبلاء للعائلة.

نجح مولود فرعون في ايصال الرؤى والافكار التي كانت تسود أذهان الشعب القبائلي، منتهجا في ذلك توظيف أهم المعتقدات المشهورة في الوسط الأمازيغي، إ ذ استدرج عقول الجماهير شيئا فشيئالإكتشاف عقل الانسان الشعبي الساذج، الذي يعكس ثقافته عموما ومستواه الفكري بوجه خاص، حيث كان الانسان القبائلي بديهي التفكي ر، وخير دليل على ذلك ايمانه القاطع بمعتقدات ينكرها الواقع ويرفضها المنطق. فحسب ما يعتقدون أن الاجداد لا يخطئون، وكل ما يزعمونه مقدس لا يجب التغيير فيه أو الاقلاع عنه، فهذه المعتقدات بالنسبة إليهم موروثات مقدسة مطلقة.

حتى أن الروائي تحدث عن التمزق والتوتر النفسي الذي يعيشه القبائل وسط الحقيقة وهذه المعتقدات، ففي رواية الدروب الوعرة يقول الروائي أن الكل يرى دناءة المرابطين وشرهم ،إلا أن المعتقد السائد يمنع أي أحد منهم لقول حقيقة هؤلاء الأشخاص، وكأن المعتقدات تحمي شر الحقائق ايضا ربما أراد الروائي ان يشير الى ترسيخ هذه المعتقدات في أذهان القبائل، رغم التفتحات الثقافية التي تشهدها المنطقة وكأنها متأصلة في نفوسهم ، فلا المعارف الاسلامية ولا ثقافة المحتل تستطيع أن تزعزع ذلك الايمان الجازم بهذه المعتقدات.

5-العادات والتقاليد الشعبية:

تتميز منطقة القبائل الكبرى بالأصالة والتاريخ العريق والثقافة الواسعة بما لها من عادات وتقاليد ومن منا لا يعرف تمسكهم وتحفظهم على عاداتهم وتقاليدهم المتوارثة أبا عن جد.

والمعروف أن أهل القبائل يملكون عادات وتقاليد جد متميزة،والجميل في الأمر تماسكهم الكبير بكل صغيرة وكبيرة حول قيمهمأعرافهم، التي يستحضرونها في كل مناسبة، مما يوصي بإرتباط الشعب القبائلي بتاريخه العريق وكذا الافتخار والاعتزاز بهويتهم، وقد عمد الكاتب الى استحضار بعض العادات والتقاليد المنشورة بكثرة في منطقة القبائل التي تتمثل في: المطبخ الشعبي القبائلي، اللباس الشعبي القبائلي، إضافة الى بعض العادات والتقاليد التي وظفها تعبيرا عن قضايا فكرية طرحها بدلالات مختلفة.

5-1-اللباس التقليدي :ذكر الكاتب في كلتا الروايتين روايته "الارض والدم " و "الدروب الوعرة " الزي التقليدي الذي يرتديه رجال ونساء القبائل:

5-1-1- اللباس الذكري:

أ- **البرنوس:** هو لباس تقليدي معروف في منطقة المغرب العربي عامة وقبائل الجزائر خاصة، فالرجل القبائلي لا يستغني عن برنوسه في كل المواسم وفصول الحياة، لذلك بمجرد أن يكبر الطفل تحيك له برنوسا، فهو رمز لرجولة وشهامة الرجل الأمازيغي، يلبسه في فصل الشتاء لرد قساوة البرد، وفي فصل الصيف للتباهي بالشهامة والرجولة خاصة أمام النساء، ويلبسه في المناسبات السعيدة لتعليم الأبناء على الأعراف والتقاليد وتقديمه للغير للتعريف بالهوية الأمازيغية.

ب- القندورة:أيضا هي تعد من معالم اللباس الرجالي في منطقة القبائل يتم ارتداؤها في فصل الصيف خاصة عند ذهابهم الى بيوت الله ، وفي المناسبات الدينية كالأعياد مثلا.

ج-الشاشية: والتي هي عبارة عن قطن حريري يلف حول رأس الرجل، يلبس مع القندورة، ترتدي للتقي من الحر أحيانا وأحيانا أخرى تمنع عن صاحبها قساوة البرد.

5-1-2- اللباسالنسوى :

عرّفنا الكاتب على مظهر المرأة القبائلية وبرز لنا حرصها على جمالها وزينتها و إظهار أناقتها والمعروف عنها لديها لباس خاص بها يتمثل فيما يلي:

أ-الجبة القبائلية:هو لباس أصيل، متوارث عبر الاجيال ويعتبرجزء من الثقافة الجزائرية، والجميل فيه هو بالرغم من تطورات العصر التي طرأت عليه لكن لا يخلو من الشكل الذي وضع له أول مرة، فيكفي أن تراه لتقول أنه زي قبائلي.

ب-الفوطة: هو ذلك الحزام الذي تلفه المرأة القبائلية على زيها التقليدي، فهو كذلك مطرز بالحاشية القبائلية.

ج-المحرمة: هي عبارة عن قماش من الحرير تضعها المرأة على رأسها لتبدي زينتها وتحفظها في نفس الوقت، فالمرأة القبائلية لا تغادر المحرمة رأسها، وهذا ما يدل على سترتها.

كما ذكر أيضا كيفية زينة النساء بالطريقة التقليدية والمتمثلة في وضع الكحل في عينها وهذا ما يظهر من خلال قوله "وضعت الكحل في عينيها[1]".

أراد الروائيأن يعطي الصورة المحتشمة للمرأة في المجتمع القبائلي، فهي لا تستطيع أن تخرج من عتبة البيت دون ارتدائها للمحرمة، كما أظهر الرفض الاجتماعي للروميات كونهن متمردات على طبيعة

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 119.

المرأة القبائلية الريفية، فالمعروف عن المجتمع القبائلي متحفظ خاصة في الأمور التي تخص المرأة والتي تسمى حرمة الرجل،فشهامة ورجولة الرجل تظهر في حسن تربية نساء بيته.

كما استعرض الروائي اللباس الذكري ليقدم صورة عن الرجل القبائلي المتمسك بتراث أجداده، فالبرنوس قبل أن يكون ثيابا يكتسى به، فهو تراث يحتذى به ورمز لشهامة ورجولة أهل القبائل.

5-2-المطبخ القبائلي :

قبل ان ندخل في أهم الأطباقالقبائلية، نستهل أولا بأهم الأثاث التي ميزت هذا المطبخ والتي تعتبر من بين أهم العناصر في نطاق الموروث الشعبي،بحيث كان الإنسان الشعبي قديما يتأثث من تلقاء نفسه بالمواد الم توفرة في بيئته المحلية فقط، وتختلف العائلات من حيث امتلاكها للأثاث وهذا ما يعود بالضرورة الى وضعها الإقتصادي.

ذكر مولود فرعون نوع من الاثاث الشعبي القبائلي التي تستخدم بكثرة بل ضرورية في الحياة اليومية ومنها:

أ-الكسكاس: وهي من أبرز الأواني الشعبية وأكثرها استعمالا في الوسط القبائلي، ت صنعه المرأة من الطين فللمرأة التي تتقن ذلك قديما يعتبر عيبا فيها، هو دائري الشكل، مثقوب بثقوب صغيرة، يخرج منها البخار أثناء طهي الكسكس، مما يساعد على استواء الطبق الكسكسي، ويوضع فوق القدر فيه مرق أو ماء، وهذا ما صوره لنا الروائي قائلا: " أنتظر بفارغ الصبر بداية خروج البخار مسك الكسكاسبثبات ووضعه جانبا[1].

ب-الرحى الحجرية: كانت من الأثاث الضرورية في ذلك الوقت وأكثرها استعمالا في منطقة القبائل،تقريبا لا يوجد بيت يخلو من هذه الآلة التقليدية ،يعتمد في صناعتها على الحجر والخشب، تتكون من طبقتين

[1] مولود فرعون، الارض والدم، ص 380.

الاولى قاعدة تلتصق بالأرض، وطبقة ثانية فيها ثقب يمرر فيه القمح، ويوجد في الطرف عود خشبي نحرك من خلاله الطاحونة، هكذا تتم عملية طحن القمح فتجعله مادة جاهزة لطهي أشهى الأطباق التقليدية كالكسكس، البركوكس، الاسفنج، الفطائر... الخ.

وهذا ما أشار إليه الروائي: " لكمومة طاحونة يدوية ثبتت مباشرة قبلة الباب والجميع يعرف ان هذه الطاحونة شاغرة وجاهزة للاستعمال في اي وقت [1]" مضيفاأن طحن القمح لا يقوم به أي كان من العائلة فقط الكنة او البنت البكر من تقوم بذلك .أما فيما يخص العائلات التي لا تمتلك الطاحونة، تقوم بطحن قمحها من بيت آخر مقابل قليل من الشعير، وهذا ما ذكره الروائي "وقد أضحى من عادة اللائي لا يملكن طاحونة أن يذهبن للطحن لدى يما كمومة...، ولكن الكنة تجبرها على الأخذ بغمزة ذات دلالة[2] ".

ج-القصعة: هي من الأواني التي يرمز لها للتراث الأمازيغي كونها من أهم الحرف اليدوية المتوارثة عبر الأجيال، تضع القصعة من الخشب أو الطين، هي دائرية الشكل، منها الكبيرة ومنها الصغيرة يختلف استعمالها على أساس حجمها، وذلك ان كانت صغيرة الحجم فهي تستعمل للأكل وهذا ما أكده الروائي "اجتمع افراد العائلة حول قصعة الطعام[3]" إذ من العادة أن يقدم فيها الأكلات الشعبية التقليدية كالكسكاس والبركوكس لتدور حولها العائلة من كبيرها لصغيرها، ل بتغذى في جو حميمي لا مثيل له، في حين تستعمل القصعة الكبيرة لفتل الكسكسي أو البركوكس أو عجن الاسفنج والفطائر على حد قول الروائي: "كانت منهمكة في فتل الدقيق من الشعير على القصعة الكبيرة لتعد شيئا من الطبق الكسكسي [4]" فالكسكسي المفتول في القصعة التقليدية يختلف تماما على الكسكسي المصنوع ، هذا ما يشهده كبار السن في مختلفمناطق القبائل.

---

[1] مولود فرعون، الارض والدم، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

[3] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 189.

[4] المصدر نفسه، ص 81.

كما تطرق مولود فرعون إلى عدة نماذج من الأكل الشعبي القبائلي:

أ-الكسكس: تم تصنيفه في قائمة التراث الثقافي للامادي أي تقرير منظمة التراث الثقافي اللامادي أي تقرير منظمة اليونيسكو كما قالت الباحثة في المركز لويزة غالبية أن الكسكس طبق يعود إلى آلاف السنين وهو ملك لشعوب عدة وأوضحت أن الكسكسي يعود إلى العصور القديمة كما قالت أن أ..... من تلك التي تستخدم في صناعة الكسكس عثر عليها في قبور تعود لحكم الملك البربري ماسينيسا ..... قبل المسيح الذي وحد مملكة نوميديا التي ضمن شمال الجزائر راهنا وأجزاء من ترتيب وليس اليوم[1] .

يعتبر من الأطباق التي تشتهر بها منطقة القبائل ومن أشهى الأطباق التقليدية، ويعد الطبق الرئيسي لكل عائلة شعبية قبائلية، إذ يعتبر طعام الضيف، وأكلة المناسبات وطبق الإحتفالات .يتم إعداد هذا الطبق التقليدي بالدقيق الذي يحصل عليه من القمح أو الشعير أو الذرة.

ومن عادات العائلات القبائلية عند استقبالها اي ضيف بينها يقدم له الكسكس فهو رمز من حسن الكرم والضيافة، هذا ما أكده الروائي عنما تحدث عن تعثر ننة مالحة أمام الضيف عامر لتحضر له الطبق الكسكسي: " لذلك كان صحن الكسكسي محطوطا فوق القصعة الخشبية الكبرى[2]".

ومن العادات أيضا تقديم الصحن الكسكسي للجيران عند طبخه باللحم ما يسمى بالقبائلية "تونطيشت" خاصة لكبار السن، النفساء، المرضى فهذا واجب أكثر مما هو عادة، ذلك ما عبر عنه مولود فرعون"أما اولئك الذين يقيمون حفلا فانهم لا ينسوها ابدا ويبعثون لها صحنا من الكسكسي مع قطعة من اللحم[3]".

ب-البركوكس: من الأكلات الموسمية التراثية المعروفة لدى القبائل، فهي اكلة الشتاء والبرد، تلجأ اليها المرأة القبائلية عندما تعود من الزيتون أو عندما تصبح على قربتها وهي في حلة البيضاء أو عندما تبرز

[1] مشروع مشترك في دول المغرب لإدراج الكسكس على قائمة التراث العالمي، M.MC.douliya.com

[2] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 193.

[3] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 31.

الشتاء أنيابها القارصة وهي وجبة سريعة دافئة، يتم فتله في القصعة،يشبه الكسكس إلا أن حباته كبيرة ومرقه مختلف، وهذا ما ذكره الروائي قائلا: "أخذت شابحة قصعة كبيرة واختارت اجود دقيق لها، وشرعت في فتل البركوكس[1]".

ج-الكسرة: أو كما يقال لها في القاموس القبائلي " أغروم "، من الأكلات المشهورة بين العائلات القبائلية، تحضر من القمح أو الشعير أو البلوط المطحون. هذا ما بينه الشاعر في قوله: " يمكن تحضير كسرة بثلثين من البلوط وثلث من الشعير[2]".

د-السفنج: الخفاف أو الفطائر نوع من الحلويات المعروفة بكثرة لدى العائلات القبائلية، تحضر في المناسبات، سواء أفراح أم أقراح، كما تحضر في الأيام العادية خاصة عند تجمع العائلة، هذا ما أشار إليه الروائي قائلا: "عجل واتنا بالاسفنج والبيض [3]" وذكرها أيضا في روايته الارض والدم قائلا: "بلغ سمعها صوت ارتطام العجين بداخل القصعة، تحضيرا للفطائر[4]".

لقد كان وراء ذكر مولود فرعون لهذه النماذج من الطبخ الشعبي دلالات مختلفة، لعل أولها كما سبق وقلنا سابقا التعريف بعادات منطقته والحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، فهو نجح بإدخال القارئ الى البيوت القبائلية للتعرّف على أدق تفاصيلها، كما سعى الروائي إلى عكس الوضع الجغرافي والإقتصادي السائد في تلك الفترة، إذ كان انذاك الإنسان الشعبي مرتبط عموما بالنشاط الفلاحي الذي يمارسه فقط، الشعير، القمح، البلوط ... الخ.

كما أشار من خلال هذه التوظيفات التراثية إ لى قيم إجتماعية مهمة في المجتمع القبائلي ككرم الضيف، والتآزر والتآخي الموجود بين العائلات القبائلية.

---

[1] المصدر نفسه، ص 200.

[2] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 31.

[3] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 102.

[4] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 32.

5-3-تكليف الخطابة لتزويج الأبناء:

يحظى الزواج بأهمية قصوى في المجتمعات الإسلامية، فهو من أهم العلاقات الإجتماعية يكمن دوره الأساسي في تأسيس الأسر، وهذا ما يؤدي الى الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

فالزواج في الوسط القبائلي، مسؤولية على عاتق الوالدين، فعندما يبلغ الابنسن الزواج، يبدأ الوالدين بالبحث عن عروس مناسبة له، ونفس الشيء بالنسبة للبنت، وهذا يعود لأسباب معينة،أولها أن الوالدين أسبق الى الحياة، ويمتلكون خبرة واسعة، أيضا أن الوالدين كبار فيا السن يعرفون عائلات المنطقة، إذن هم لديهم خبرة في اختيار العائلات المناسبة لهم.

يقول محمد جلاوي في شأن نظرة الأوساط التقليدية إلى الزواج: "إذ يحضى موضوع الزواج بأهمية قصوى في الأوساط الإجتماعية التقليدية، نظرا لما له من دور فاعل في الحفاظ على خطية تواصل الانساب والأعراق، ولما له من دور أساسي في صيانة شرف الأسرة وأعراضها[1]".

فالآباء يرون من واجب الأبناء الحفاظ على تواصل الأنساب، ومن مسؤوليتهم الحفاظ على الاسم العائلي، حيث أشار الروائي إلى هذه العادة في روايته الدروب الوعرة يقول: "... إلى أن ينظر إلى الخطابة، فأول ما يهمها ان تعرفه عن البنت هي حالته المادية من فقر وغنى[2]".

ومن الشائع أن الأم هي المكلفة باختيار العروس لابنها أو بنتها، بحيث تنتقي الفتاة المناسبة في المناسبات أوفيالأماكن العمومية كالسبالة العمومية مثلا، مما يجعل الفتيات في مثل هذه الأماكن تتسارع لإظهار اخلاقها لنيل إعجاب العجائز والإحضاظ بعريس شاب، ولكن عادة ما يكون الحظ الأوفر للفتاة التي تتقن أشغال البيت والفنون الشعبية كصناعة الفخار او جمع الزيتون..

[1] محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه(بين التقليد والحداثة)، ص350.

[2] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 58.

وفي هذه الحالة ا لأولاد يخضعون لأمر الواقع، بحكم أن نصيبهم مكتوب منذ الولادة، هذا ما اشار إليه الروائي: "مسألة مكتوبة على الجبين منذ الولادة [1]" وهذا القول امتداد للمثل القبائلي: "اين يوران دق نبير اذإعدي".

5-4-عادة الاسفنج والبيض:

"إن تقديم الاسفنج والبيض من أهم الواجبات على المتزوج [2]" من العادة في صباح العرس يقدم العرسان السفنج والبيض للعزاب ،يختلف تفسير هذه العادة من منطقة الى أخرى، فبعض العجائ ز تفسره على أنه فال جيد للعزاب و إشارة لهم لخبر سار في وقت قريب، فالأعزب يلتقي بعروسه، والعانس او العزباء تجد عريسها.

وهناك من المناطق يرون في عادة تقديم ا لسفنج والبيض احتفال لشرف العروس ورجولة العريس حسب ما قيل على لسان كبار السن[3].

5-5- عادة البارود في ليلة الزواج : وربما من العادات التي لازالت سائدة الى يومنا هذا، ذكرها الروائي قائلا: " أطلق البارود حتى نعرف أنك قضيت الأمر [4] "فللعريس يطلق البارود بعد قضاء ليلته مع عروسه، فلا يهدى بال القرية إلا بعد سماع البارود، فعائلة العروس تنتظر هذه الإشارة للإفتخار بشرف ابنتهم أمام القرية، أماعائلة الزوج تنتظر ليسمع الكل برجولة ابنهم هذا ما أكده الروائي في قوله: "عندما تسمع أمه الطلقة ستحدث نفسها في فرح وسرور: (خلاص ... ولدي أصبح رجلا) [5]" تحظى هذه العادة بأهمية كبيرة في القرى والمداشير عكس المدن والأماكن الحديثة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 56.

[2] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 102.

[3] مقابلة مع إحدى عجائز قرية أهل القصر المدعوة "زيوش حدة" على الساعة 11h00 صباحا يوم 2018/08/13.

[4] مولود فروعن، الدروب الوعرة، ص 101.

[5] المصدر نفسه، ص 105.

5-6-تسمية الاحفاد بأسماء الأجداد:

هي من أكثر العادات شيوعا في الوسط القبائلي ويتجلى هذا في قول الكاتب: " فلقب الطفل بلقب الفقيد، فيما كان رابح يعيد ذكرى لقب الجد[1]".

ويقول أيضا: " فإن الطفل يسمى باسم جده أو أحد أعمامه أو إخوته الذين ماتوا[2]" ويمثل ذلك لهم افتخار بالنسب، فنادرا ما نجد الرجل يدعى بلقبه، بل باسمه واسم والده وجده، مثل اعمر أوقاسي، مقران نايت العربي.

استعرض مولود فرعون أهم العادات التي تتصدر حياة القبائل والتي ترعرع ونشأ عليها ، صور من خلالهاالأهمية العظمى التي يكنها الشعب لهاته العادات، ففعلا نجح في رسم شخصية الفرد القبائلي، بحيث استشعر الجمهور أن القبائل وطن خاص من أولوياته المحافظة على تقاليد الاجداد والتمسك بها، فالانتماء لوحده يفرض ذلك.

كما أشار الروائي إلى الارتباط الوثيق بين هذه العادات وأصحابها،حيث أصبحت مرجعا يعودونإليها عند كل موقف وفي كل سلوك.

ونستطيع أن نقول أن دلالة هذه التوظيفات للعادات والتقاليد الشعبية نوع من الإحترام والتقدير من طرف الروائي، فبالرغم من بعض سلبياتها والتطور الذي تشهده البشرية إلا أن مثل هذه العادات تشعر الفرد بالإنتماء والخصوصية.

[1] م.ن، ص 96.

[2] مولود فرعون، الدروب الوعرة، ص 131.

خاتمة

يعتبر مولود فرعون من أشهر الأدباء تأثيرا بالتراث الشعبي ، التراث الجزائري عامة والتراث الأمازيغي خاصة، وأكثرهم تمكنا في توظيفه، فهو لم يقدمه لنا في عرض ممل وعقيم، إنما أعاد خلقه من جديد وبعث فيه روح حية، أكسبته دلالات رمزية تؤكد استمرار الماضي في الزمن الحاضر وحتى زمن المستقبل.

ويمكن حصر النتائج بعد الدراسة النظرية والتطبيقية في مايلي:

1- اعتبار مولود فرعون التراث الشعبي الأمازيغي الملجأ أو المصدر الذي يكسبه نقطة قوة أدبيته وفي نفس الوقت وضع منه الوسيلة المثالية للتعريف بالهوية الأمازيغية والحث على التمسك بها للأجيال القادمة.

2-إن الإقتباس اللفظي الذي انهال عليه الروائي من المجتمع القبائلي سواء اسماء الشخصيات، الأماكن، المصطلحات، أعطى للرواية نوع من الواقعية و شيءمن الحقيقة،مما يؤكد تعلق الروائي بمناطق القبائل وافتخاره بعيشه لهذه الحياة البسيطة.

3- كشف عن خبايا الحياة الإجتماعية للمجتمع القبائلي مما عكس الأوضاع السياسية والإقتصادية السائدة فيه، كما عبر في بعض المواقف عن التآزر والتآخي الموجود بين أفراد مجتمعه.

4- عندما تحدث الروائي عن الواقع الديني ومظاهره، أعلن انتماءه وانتماء أبناء منطقته إلى دين الإسلام، والذي يعتبر من أهم مقومات الهوية الأمازيغية.

5- استهدف في توظيفه لأشكال التراث من معتقدات وعادات وتقاليد شعبية، التعبيرعن نمط تفكير الإنسان القبائلي، وثقافته البسيطة، كما أبرز الارتباط الوثيق الموجود بين القبائل وتراثهم الشعبي، اذ يعتبرونه مفخرة لهم.

وختاما، إن التراث ذخيرة غنية، ومخزون واسع يحمل في رصيده العراقة والعمق التاريخي للشعب، يعبر عن كينونة الشعب وأعماق وجدانه،فاهتمام الأدباء به دليل على تمسكهم ب الأصالة، فلا حضارة بدون تراث، الأصالة نقطة بداية لكل نهوض حضاري.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

I-المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، م 2، ط 2، 1992، 2010.
2. مولود فرعون، الأرض والدم، دار تلانتيقيث للنشر، بجاية، 2015م المترجم حقي بن عيسى.
3. مولود فرعون، الدروب الوعرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيرود يوسف، الجزائر، ط 5، 1990م.

II-المراجع:

أولا: الكتب

4. أحمد مرسي، مقدمة في الفولكور، دار وتابرنيت للطباعة، شارع بونار، باب اللوق، الجزائر.
5. بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 2013.
6. حرب طلال، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1979م.
7. شريف كنعانة، حققه ونقعه وأعاد النشر مصلح كنعانة للثقافة والتراث والهوية، مواطن المؤسسة الفلسطينية للدراسة الديموقراطية رام الله فلسطين 2011م.
8. عبد الحميد بوراي، الادب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م.
9. محمدالجوهري،التراثالشعبيفيعالممتغير،دراساتفيإعادةإنتاجالتراث،مطبعةصحوة،ط1، 2008م.
10. محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي بين التقليد والحداثة 2009م، ليبيا.
11. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية، دمشق اتحاد الكتاب العرب 2002م، سوريا.
12. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات الطبعة الثانية، بيروت.
13. مصطفى ولد يوسف، من أعلام الرواية الجزائرية مولود فرعون ومولود معمري، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م.
14. هانوتو ألوتورنو، منطقة القبائل والاعراف القبائلية، ترجمة خلوف عبد الحميد، الجزء 02، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.

15. وهبة مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت 1979م.

ثانيا: المواقع الالكترونية

1. https://ar.wikipedia.org
2. http://www.m.ahwar.org.com
3. www.saaid.net
4. WWW .Portail .amazigh.com
5. WWW.MC.DOUALIYA.COM
6. WWW . AWDOO3.COM منظمة اليونيسكو للتراث

ملحق

التعريف بالروائي:

ولد مولود فرعون في الثامن مارس سنة 1913م في تيزي وزو بلدية الأربعاء نايت اراثنالمختلطة سنة 1920م، دخل مدرسة تيزي هيبل وعمره سبع سنين، كان من التلاميذ النجباء والأذكياء ،رغم أن التعليم آنذاك باللغة الفرنسية فقط، وعند حصوله على شهادة التعليم الابتدائي انتقل الى المدرسة التكميلية بتيزي وزو، فكان هذا الانتقال حدثا هاما في القرية بأسرها، وبعد اجتيازه لمسابقة الدخول إلى دار المعلمين الابتدائية ببوزريعة أدرك أنه خلق ليكون معلما، درس مولود فرعون في مدرسة ثاورريث عاد في الفترة مابين 1934 إلى غاية 1936، وفيها بدأ مشواره كمعلم، وفي عام 1946 يرقى ليصبح مديرا، فكان مسؤولا حريصا على توفير الشروط الملائمة للأداء التربوي بالمدرسة، ونظرا مكونه مسيرا ناجحا أصبح مديرا للمدرسة التكميلية بالأربعاء نايت اراثن وكان ذلك عام 1952 وفي خضم اشتداد المعركة التحريرية انتقل إلى الجزائر عام 1957 حيث عين مديرا لمدرسة النادور، ثم مفتشا للمراكز الاجتماعية عام 1960م، وتشاء الأقدار أن يقع حقد المنظمة المسلحة السرية في 15 مارس 1962 صباحا بالأبيار وكان من بين الضحايا أيضا مارشال باسي، وماكس مارشو واغتيلوا رميا بالرصاص، ترك الأديب عدة أعمال إبداعية وفكرية ترجمت إلى عدة لغات منها: الروسية، الألمانية، البولندية، والعربية وهي :نجل الفقير الرواية الصادرة عام 1950م، الأرض والدم الصادرة عام 1953م، الدروب الوعرة الصادرة 1957م، أيام قبائلية الصادرة عام 1954م، وأعيد طبعها عام 1961م أشعاري محند نشرت عام 1960م، يوميات الكاتب صدرت أول مرة عام 1962 رسائل إلى أصدقائه: منشورة عام 1969، عيد ميلاد نشر عام 1972.

إضافة إلى هذه الأعمال اهتم أيضا بالتراث الشفوي بشقية النثري والشعري فمن النثري نشره لحكايات شعبية هي "بقرة اليتامى"، " مقيدش"، "الغولة" والشاب الجميل في قرية تيزي وز[1].

صور من التراث الأمازيغي

السفنج

[1]ينظر: مصطفى ولد يوسف، من أعلام الرواية الجزائرية مولود فرعون ومولود معمري، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص ص 9-17.

aniiqa.com

Page :
Femme Elegante